

كليوباترا

ومصر القديمة

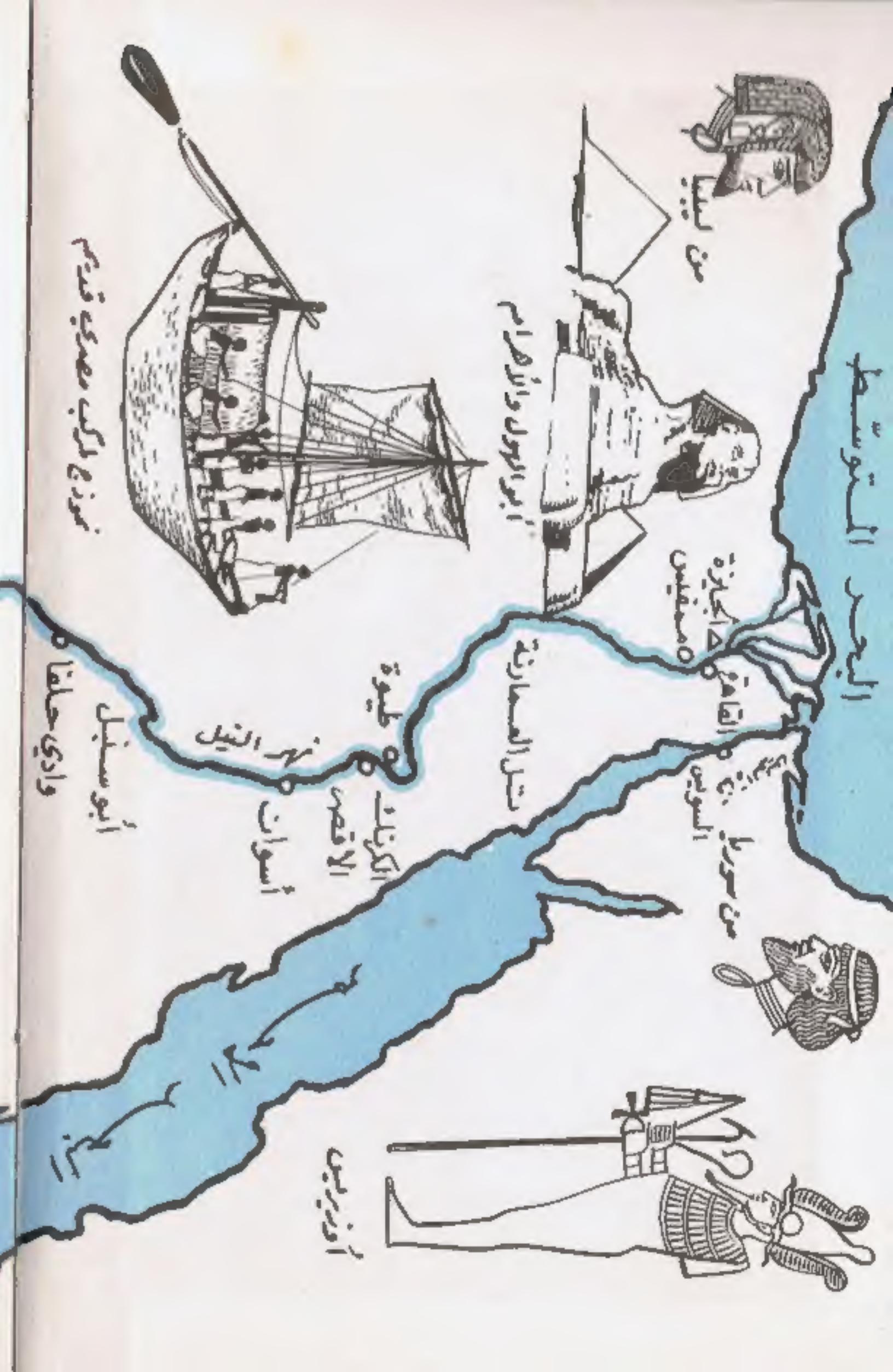
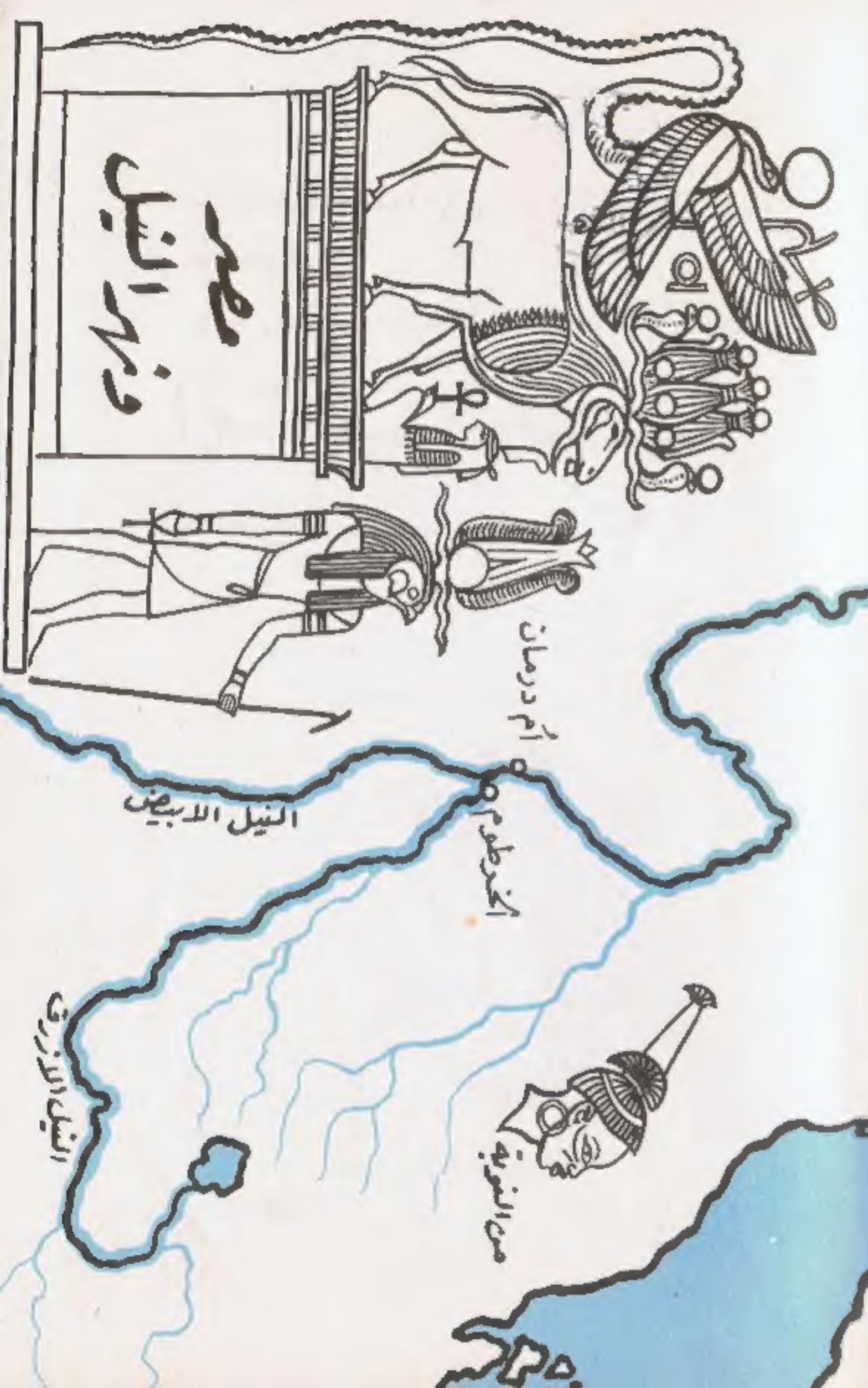


سلسلة ليديبرد
في المغامرات التاريخية



www.arabcomics.net





هذا الكتاب يعطينا لمنحة عن مصر القديمة وحضارتها العربية
حتى عهد كليوباترا.
ومن مَنْ لَمْ يَسْعُ بِهَذَا الْأَسْمَ الشَّهِيرَ؟

كليوباترا ومصر القديمة

تأليف: لـ. دوغارد بيتش
أحاديثها: رجـا حورافـي
وضع الرسوم: جـون كـيني



الناشرون
مكتبة لبنان
لondon
هارلو
ليديبرد بولك يمتد
لافبورو
لondon
© 1974
طبع في إنكلترا

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى 1974
© 1974
طبع في إنكلترا

كليوباترا ومصر القديمة

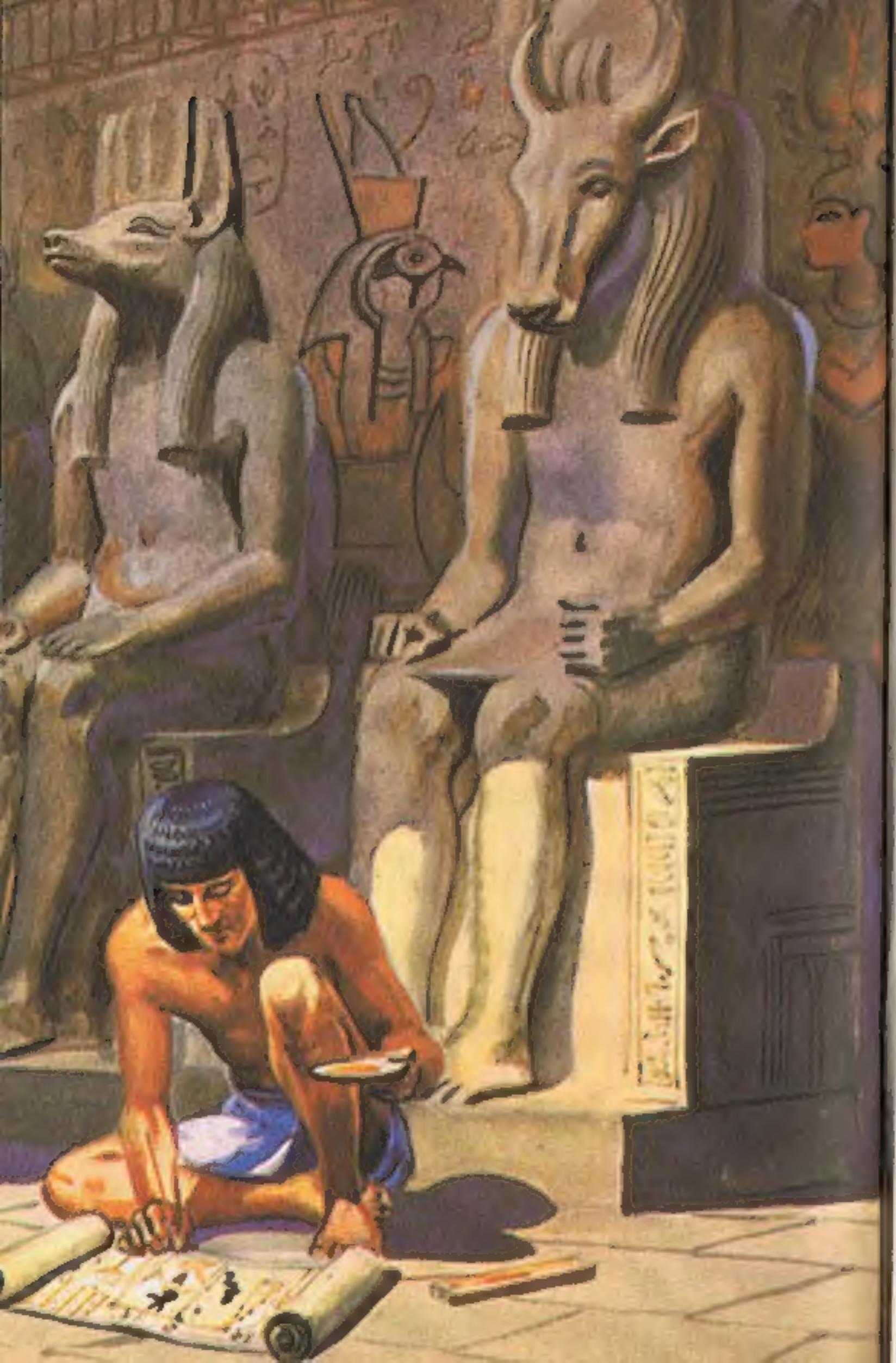
منذ خمسة آلاف سنة كان سكان أوروبا وانكلترا يعيشون في أوضاع لا تختلف عن أوضاع إنسان العصر الحجري ، الذي تقرأ عنه في كتب التاريخ القديم . كانوا يعيشون في الكهوف ويلبسون جلد الحيوانات التي يضطادونها لطعامهم بأحجار الصوان المحددة الأطراف .

في نفس هذا العصر ، وفي مصر على ضفاف النيل ، كان أنس سكّون مدنًا عظيمة ، ويشتهر بها كل فخمة . ويلبسون الحرائر الشبيهة . ويتقدّمون الحال والجوامد . كان التجار في مخازنهم ، والجند على صهوات خيولهم . والمحامون في محاكم العدل .

هكذا كان المصريون . ونحن نعرف الكثير عنهم ، لأن الآثاريين وجدوا في ملفات البردي وعلى جدران المقابر صوراً وكتابات تصف حيّاتهم ومنازلهم .

كانت للمصريين طريقة فلدة في الكتابة ، تدعى الهيروغليفية . وهي تعتمد على الرسم . وقد بقيت هذه الكتابة لغزاً مدة طولية بحيث لم يتمكن علماء الآثار أنفسهم من فك رموزها . وذات يوم عبر عالم فرنسي على حجر نقشت عليه نفس الكتابة باللغتين اليونانية والهيروغليفية . وكان هذا العالم يعرف اللغة اليونانية ، فتمكن من فك رموز كتابة الصور . هذا الحجر يدعى حجر رشيد نسبة إلى المكان الذي وجد فيه . وكان هذا الاكتشاف فاتحة قدرتنا على قراءة ما دونه المصريون القدماء .





كان الكهنة يتولون الكتابة . ولما كان الورق غير معروف آنذاك . فقد استعملوا ساق النبات المسمى بالبردي ومنه اشتقت كلمة ورق بالإنكليزية . كانوا يقطّعون ساق النبات هنا فدداً وفيه مستطيلة توضع جنباً إلى جنب طولاً . ثم توضع فوقها قدداً آخر عرضاً . ويعجنونها كما تakukan الحصير ، ثم ينفعونها في الماء إلى أن تتماسك أجزاؤها . ثم يدقوّنها بمطرقة على حجر أملس . وبعد أن تشف بالشمس تذلل يقطعها عاج دلّاكاً خفيفاً ، إلى أن تصبح ناعمة وجاهزة للكتابة .

وكثيراً ما كانت صفالح البردي يلصق بعضها بعض لمؤلف لفاف طويلة عرفت بلفات البردي . ولم تكن تجمع وتجلد كتباً كما هي الحال الآن ، بل كانت تلف من طرفها على أسطوانة من الخشب . وعند قراءتها تفرد عن أسطوانة لتلتقي على أختها في الطرف الآخر . ولا شك في أنها كانت طريقة أصعب كثيراً من تفليب صفحات كتاب .

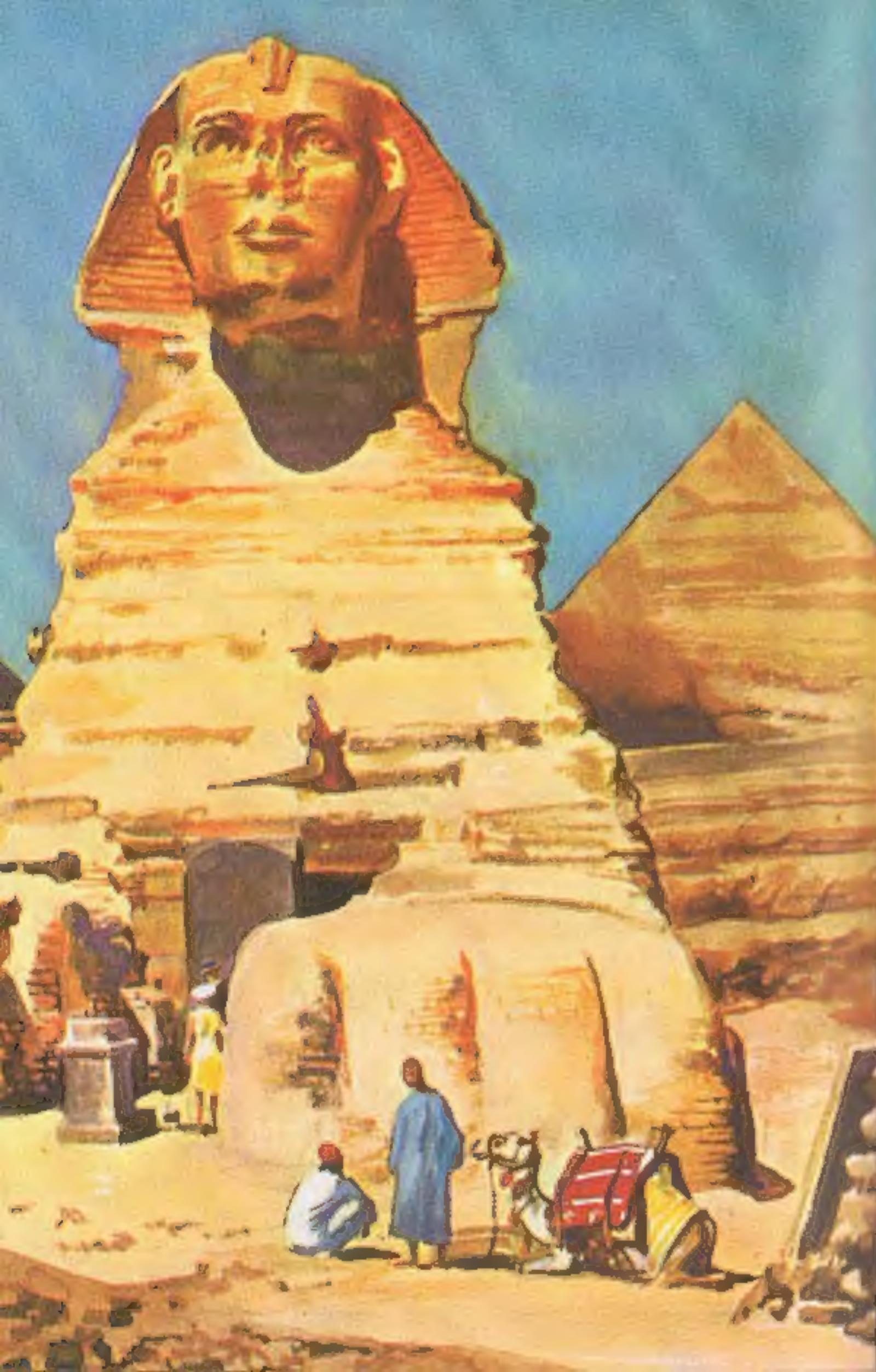
كان الكهنة يستعملون حبراً ملوناً وأقلاماً مصنوعة من العشب أو القش . وتندل بعض ملفات البردي التي غيرت عليها . على دوق قفي في الرسم والتلوين .



كان المصريون بنائين رائعين . فقبل أن يَعْرِفَ الأورويون البناء بالحجر ، أقام المصريون هيكلًا عظيمًا تكريماً لآلهتهم المتعددة . ولا تزال بعض هذه الهياكل قائمة في مصر كما تراها الآن في الكرنك . حيث تَبَدُّلْ قاعة الأعمدة الكبيرة التي شيدت منذ آلاف السنين .

وقد نَحَتَ المصريون تماثيل لِحُكَّامِهِمُ الْفَرَاعَنَةِ . وقد وجد قرب مدينة طيبة تمثالان كبيران لِفَرَعَوْنَ أَسَمَهُ أَمْنِحُوب . وفي العصور القديمة . عند شروق الشمس . كانت تسمع ألحان مُوسِيقية مصدرها أحد هذين التمثالين . فكان الناس يَظُنُّونَ أَنَّ المُوسِيقِيَّ هي صوت التمثال تحية للشمس .

ويَرَى الْمَرءُ في جَمِيعِ أَنْحَاءِ مِصْرَ تَماثِيلَ وَرُسُومًا عَلَى جُذُرَانِ الْهِيَاكِيلِ تُمَثِّلُ مُخْتَلِفَ الْآلهَةِ ، الَّتِي كَانَ بَعْضُهَا غَرِيبًا جَدًّا ، وَأَحَدُهَا لَهُ جَسْمٌ رَجُلِيٌّ وَرَأْسٌ صَفْرٌ . وَكَانَ يُظَانُ أَنَّهُ ابْنُ الْآلهَةِ أُوزِيرِيسَ . وَالْآلهَةِ إِبِرِيسَ . كان أوزيريس إله الشمس . ورئيس جميع الآلهة . وقد وجد المصريون على ظهر سفينة تسير عبر الفضاء . كل يوم من الشرق إلى الغرب : ناشرة النور والحياة لأهل النيل .



إنَّ الْأَهْرَامَ وَأَبَا الْهَوْلِ أَشْهَرُ آثارِ مِصْرَ الْقَدِيمَةِ ، وَهِيَ قَائِمَةُ فِي الْجِيَزَةِ قُرْبَ الْقَاهِيرَةِ .

وَالْهَرَمُ الْكَبِيرُ هُوَ بَنَاءٌ رَامِعٌ ، مُكَوَّنٌ مِنْ كُتُلٍ حَجَرِيَّةٍ ضَخْمَةٍ ، تُغْطِي مِسَاحَتَهُ ثَلَاثَةُ عَشَرَ فَدَانًا ، وَقَاعِدَتْهُ مُرَبَّعَةٌ ، وَقَدْ ضَبَطَتْ جَوَابَهُ الْأَرْبَعَةُ بِدْفَقَةٍ ، بِعِصْتَمِهِ لَا يَخْتَلِفُ طُولُ أَحَدِهَا عَنِ الْآخَرِ بِأَكْثَرِ مِنْ سَتِينَ مِتْرًا ، تَلْتَقِي كُلُّهَا عِنْدَ نَقْطَةٍ تُشَكِّلُ رَأْسَ الْهَرَمِ .

لَقَدْ بَنَى هَذَا الْهَرَمَ فِرْعَوْنُ أَسْمَهُ خُوفُو . وَقَدْ حَكَمَ مِصْرَ مِنْذَ خَمْسَةِ آلَافِ سَنَةٍ . وَفِي مَكَانٍ بَعِيدٍ دَاخِلَ الْهَرَمِ ، تَوْجَدُ الْمَرْفَقَةُ الَّتِي دُفِنَ فِيهَا ، وَالَّتِي يُوصَلُ إِلَيْهَا بِوَاسِطَةِ مَمَّرٍ طَوِيلٍ ضَيِيقٍ . لَقَدْ أَسْتَغْرَقَ بِنَاءُ هَذَا الْهَرَمِ عِشْرِينَ سَنَةً ، أَسْتَخْدِمَ خَلَالَهَا أَلْفَوْ رِجَالًا ، الَّذِينَ كَانُوا يَقْتَلُونَ الْحِجَارَةَ مِنْ مَقَالِعِهَا ، وَيَجْرِيُونَهَا عَلَى عَرَبَاتٍ لِبَنَاءِ هَذَا الْقَبْرِ الْعَظِيمِ .

وَهُنَالِكَ أَبُو الْهَوْلِ ، وَهُوَ لَا يَقْلُ شَهْرَةً عَنِ الْهَرَمِ الْكَبِيرِ . وَلَهُ جَسْمٌ أَسْدٌ وَرَأْسٌ إِنْسَانٌ ، وَهُوَ قَائِمٌ بِالْقُرْبِ مِنَ الْهَرَمِ الْكَبِيرِ ، وَطُولُهُ حَوَالَيْ ٥٧ مِتْرًا وَهُوَ مُنْحَوْتٌ مِنْ صَخْرٍ قَاسٍ . وَيُرَجَعُ أَنَّهُ كَانَ مَوْجُودًا فِي قَاعِدَتِهِ حِينَما بَيَّنَ الْهَرَمُ الْكَبِيرُ . عَلَى أَنَّ بَعْضَ عُلَمَاءِ الْأَثَارِ الْمِصْرِيَّةِ يَعْتَقِلُونَ أَنَّهُ نُحْتَ فِي ذَاتِ الْوَقْتِ الَّذِي بَيَّنَ فِيهِ الْهَرَمُ . وَقَدْ يَلْعَبُ مِنْ ضَخَامِهِ . أَنَّ هَيْكَلًا بَيَّنَ فِي الْفُسْحَةِ الَّتِي تَفَصِّلُ بَيْنَ كَفَيهِ .



لقد ذكرنا أن الأهرام بُنيت بعمارة فائقة . فالبناؤون المهرة لم يكونوا دقيقين جدًا فيأخذ القياسات بالنسبة إلى حجم الحجارة فحسب . بل كانوا دقيقين أيضًا بالنسبة إلى ما يتصل بزاوية انحدار حواف المرم . وفي الرسم المقابل نرى أحد هؤلاء البنائين يقياس كتلة حجرية بخطير .

يقع مقلع تلك الكتل الحجرية في الجاب الآخر من النيل . وقد بذل جهود شاق جدًا لنقلها . ويرجع أن العمال استعملوا رافعات طويلة من خشب صلب . ليرفعوا تلك الكتل . ويضعوا تحتها بكرات ليسبأ جرها . كان مئات الرجال يعملون في جر هذه الكتل بعد رفعها بسبعين طوليًّا مصنوعة من جلد مقتول . وكانت عملية النقل هذه بطيئة جدًا .

لقد وجدت في قبر حاكم أقليمي اسمه زوت حوت صورة تمثال كبير منقول بهذه الطريقة . وقد وقف على التمثال رجل يصفع بيديه إشارة للعمال كي ي العملوا بانسجام ويجروا التمثال دفعة واحدة .

كانت الحجارة كلها تُشكل بأرامل نحاسية ، استندت بها فيما بعد آلات برونزية وحديدية . لم يكن عند المصريين رافعات ومحركات كبيرة كالمي عندنا اليوم . ورغم هذا فإن بناءهم بوسائلهم البسيطة هرماً يحجم هرم خوفو هو عمل كبير خالد .

كان حُكَّامُ مِصْرَ الْقَدِيمَةَ يَتَّسِّونَ إِلَى عِدَّةِ سُلَالَاتٍ . يَعْصُ هَذِهِ السُّلَالَاتِ ضَمَّ حُكَّاماً عَدُوِّيْنَ يَنْحَدِرُوْنَ مِنَ الْأُسْرَةِ نَفْسِهَا إِذْ كَانَ يَخْدُمُ أَنَّ يَمُوتَ الْفِرْعَوْنُ دُونَ وَلَدٍ فَيَخْلُفُهُ حَاكِمٌ مِنَ الْأُسْرَةِ وَيُؤْسِسُ سُلَالَةً حَاكِمَةً جَدِيدَةً . وَأَحْبَانَا كَانَ يَتَوَلَّ الْحُكْمَ حَاكِمٌ غَازٍ مِنْ جِنْسٍ آخَرَ فَيُؤْسِسُ سُلَالَةً حَاكِمَةً جَدِيدَةً وَأُسْرَةً حَاكِمَةً جَدِيدَةً .

كَانَتِ الْأُسْرَةُ التَّاسِعَةُ عَشَرَةَ ، وَالْأَسْرَةُ عَشَرَةَ أَعْظَمَ هَذِهِ الْأُسْرَ إِطْلَاقاً ، وَقَدِ امْتَدَ حُكْمُ فَرَاعِنَهُمَا تَحْوَى أَرْبَعِمِائَةَ سَنَةً (١٢٨٠ - ١٦٥٠ ق.م) - وَهِيَ قَدْرُ الْفَتْرَةِ الْمُمْتَدَّةِ مِنْ عَصْرِ الْمَلَكَةِ الْبَصَابَاتِ الْأُولَى إِلَى يَوْمِنَا هَذَا - وَقَدْ عُرِفَتْ بِالْأَمْبَرِ الْأَطْوَرِيَّةِ الْجَدِيدَةِ . وَكَانَ حُكْمُ أَوَّلِ فَرَاعِنَ مِنَ الْأُسْرَةِ التَّاسِعَةِ عَشَرَةَ بِدَايَةِ عَصْرِ حَدِيدٍ لِمِصْرَ ، إِذْ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي طَرَدَ الْأَجَابِ الَّذِينَ حَكَّمُوا الْبَلَادَ مُدَّةً أَرْبَعِمِائَةَ وَخَمْسِينَ سَنَةً .

كَانَ تَحُوتَمْسُ التَّالِثُ أَعْظَمُ هُوَلَاءِ الْفَرَاعِنَةِ ، وَقَدْ بَسَطَ سُلْطَانَهُ عَلَى الْبَلَادَ الْمُجَاوِرَةِ لِمِصْرَ ، فَامْتَدَّ مِنَ الصَّخْرَاءِ الْلَّيْسَ غَرِيباً إِلَى تَهْرِ دِجْلَةِ شَرْقَا . وَكَثِيرًا مَا نُشَاهِدُ عَلَى الْجَدَارَانِ صُورًا زَبَبَيَّةٌ تُمَثِّلُ تَحُوتَمْسَ التَّالِثَ في مَرْكَبَتِهِ ، سَاجِهَا أَعْدَاءُهُ وَمُتَصَرِّفُ عَلَيْهِمْ . وَبَأْمِرِهِ ، وَتَحْلِيدِهِ لِأَنْتِصَارِهِ . نَجَّهَتِ الْمِسْلَةُ الصَّوَانِيَّةُ الْمُسَمَّاءُ - خَطَا - بِمِسْلَةِ كَلْبِهِ بَاشَا . وَهِيَ قَائِمَةٌ حَالِيَا فِي أَحَدِ مَيَادِينِ لَنْدَنَ .





لقد كان كثيراً من فراعنة هاتين الأسرتين جنوداً عظيماً وقادةً فاتحين. ويُظهر الرسم المقابل مشهدًا لأحد أولئك القادة عائداً إلى مصر بعد حملة مظفرة.

وعلى جدران قبور أولئك الفراعنة ترى صوراً لتلك الانتصارات. حيث ترى مركبة الظافر وخلفها مئات الأسرى الذين يستظرون مصيرهم: فاما يلحوون الموت او يُباغون كالعيدي. ومتى لا شك فيهم ان كثيرين منهـم أجهروا على العمل مدعـيـاً الحياة في بناء هـياكل ومـدـافـن لـأـسـادـهـمـ.

كان في الأسرة التاسعة عشرة فرعون عظيمان. أحدهما سمي الأول. وهو الذي بني قاعة العواميد في الكرنك. وتحت أبدع المدافن في الصخور في المكان المعروف بوادي القبور قرب طيبة.

اما الفرعون العظيم الآخر فهو رمسيس الثاني، الذي حكم البلاد مدة سبع وستين سنة. ومن جملة مآثره الباهرة بناء قناة من الشلال إلى البحر الأحمر. وهو نفسه الذي استقبل يوسف وكرمه. وعندما تولى آبنته ميفتشا الحكم، أمر بطرد اليهود من مصر.

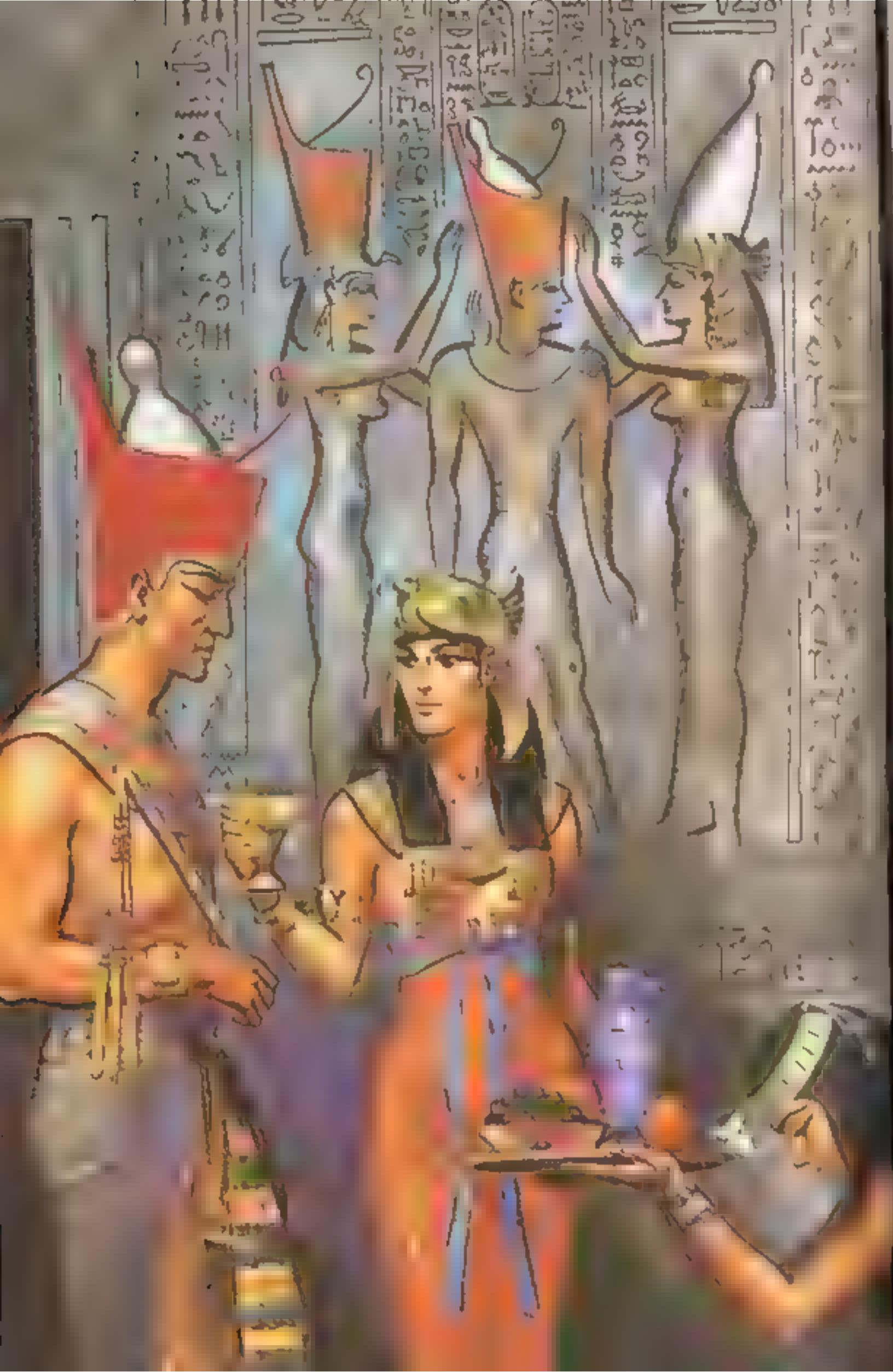
أضحت مصر . تحت حكم دميس الثاني . دولة عصبية وقوية
فكانت ترد إليها متوجهات من أفريقيا . ومن أقصى أنداد على شاطئ
المتوسط . ونحو ترى في الرسم على جدران المقابر ، حيوانات غريبة
بالإضافة إلى الهيلة ، والزراقات ، والفهود ، والقرود . وقد جيء بها جميعاً
جزءاً لفرعون العظيم



عمن أهدي جاءت الجواهر الثمينة برأ . ومن ملاد فارس كانت ترد
أبهارات . ولمسان ونبات الرز . ورائما حاءت أتون الحرير . لطريق
الطويلة من الصين . وانصب الذهب والفضة على بيوت المال في مصر .
ومن يشاهد التحف الثمينة ، والمحورات المرصدة التي كانت توضع
في مقابر الفراعنة ، يعلم أن حرفياً مصر القديمة المهرة قد احتلوا مركزاً
بخالدهم عليه حتى حرفياً العصر الحديث .

ومنذ وصول الجزية إلى مصر منبلاد المعلوقة . كانت العادة
تقتضي بأن تسير المواكب في الشوارع ، حاملة تلك المدابي لكي يراها
الشعب . فيعرف عظمة فرعون الذي يحكمه وقوته .

كان الفلاحون في مصر كالعبيد بعلة . وعند شراء أرض أو بيعها
يشرى الفلاحون معها أو ينبعون ولما لم توجد في ذلك الرسم نقود ، فإن
الفلاحين كانوا لا يملكون شيئاً . وما كانوا يطالبون إلا قدر ما يكفيه
للبقاء على قيد الحياة .



هذا يكفي شاسعاً بين الملابس الفاخرة والأزياء المطرزة بالجواهر
السادرة التي كان يرتديها الفراعنة والملوك . وبين الأسماء التي كان
يتدبرها الفلاحون فالصورة رسمة على الجدران تربينا بدقة كيف كانوا
يلبسون بل إن كثيراً من الأسماء لا تزال بحالة سليمة وذلك بفضل
الهواء الحاف في مصر العليا وتمكنه لسمها وتفحصها ومشاهدة الحال
ذاتها ، وأحياناً رؤية الباب التي كانت تلبس في مصر القديمة

لم يكونوا يرتديون ثياب كثيرة . لأن مصر بلاد حارة جداً . وفي
كثير من الأخيان يرى فرعون نفسه مرسوماً وهو لا يرتدي غير مربوطة
صغيرة ولكنه كان يستعرض عن الملابس بالشهر أسمية ونحوه
والأساور المطلية بالمينا

ومن الطرائف ما كان يعرف بالناج المزدوج الذي يلبسه فرعون
في الاحتفالات الرسمية وهي العصورة العاشرة كانت مصر عتيقة ومصر
السفل شكلان مدين متصلين وكدر يحكم كل منها ناج حاص
للاحتفالات الرسمية . وعندما توحد البلدان ، منذ آلاف السنين . أضيق
الناج تاحاً واحدة

كان ناج مصر العليا أثيف مستطيلاً يتسم بعقدة صلبة استكمل
وكان ناج مصر أصغر ودا سهل عرب ورسم أسماء بعضها فكرا
عن شكل الناج المزدوج .



كانت مصر بلاداً عجيبة . لذا كان فيها أثرياء كثيرون . ولما كانت سيدات البلاط وروجات الأثرياء لا يقمن بعمل . هنـذـنـكـنـيـقـصـيـنـوـقـنـاـ طـوـيـلـاـ فـيـتـجـمـيلـأـنـقـيـمـنـ .

لقد تغيرت الأزياء كثيراً على مدى تاريخ مصر القديمة الطويل . ويندو واصحًا من أدوات الربيبة الخاصة بالنساء . والتي لا تزال محفوظة . إن النساء المصريات لم يكن يقصنهن شيء معاً له علاقة بتحميل الوجه . فقوارير الحمراء ، التي تُوجَدُ فيها الحمراء أحياناً ، وأفلام تخطيط الحواجب ورموش العين ، وعلب المساحيق وآيات العطور ، والمرابا المعدية المزخرفة ، وأشاطر الشعر التي كان يستعملها يمكن مشاهدتها في المتحف البريطاني في لندن وفي المتحف المصري في القاهرة .

إن النساء اليوم يقصنهن وقنا طويلاً في تصفيف شعرهن وتنزيهه وهكذا فعلت المرأة المصرية قديماً . ولكن عوضاً عن تصفيف شعرها يبدرها ، كانت تعمد في كثير من الأحيان إلى قصه وتلبس على رأسها شعرًا مستعاراً أنيقاً . وكان هذا الشعر المستعار يتغير شكلاً وهيئة من رمـنـ إـلـيـآـخـرـ .

يُربـنـ الرـئـمـ المـقـابـلـ سـيـدـةـ مـصـرـيـةـ تـحـيلـ عـيـنـيـهاـ .ـ وـحـوـنـهاـ حـارـيـنـارـ تـقـومـارـ عـلـىـ حـدـمـنـهاـ وـهـيـ عـلـىـ الـأـرـجـعـ تـحـطـ لـوـنـاـ أـخـرـ تـحـتـ عـيـنـيـهاـ .ـ وـتـلـوـنـ جـفـنـيـهاـ وـحـاجـبـيـهاـ بـلـوـنـ أـسـوـدـ لـتـطـهـرـ عـيـنـيـهاـ أـكـبـرـ وـأـشـدـ لـمـعـانـاـ وـبـرـىـ عـلـىـ الـمـائـدـ أـمـامـهـاـ قـمـقـمـاـ يـحـتـويـ عـصـرـاـ دـاـ رـائـحـةـ زـكـيـةـ مـنـ الـلـيـلـ وـالـمـرـ .ـ



إن إقامة وليمة فاخرة ، في عهد رمسيس الثاني . أي منذ ثلاثة آلاف سنة كانت مذلة ممتعة . فالמצריםون كانوا متذمرين جداً . وما رسمهم التي شاهدتها على الجدران سوى دليل على آدابهم وتقافهم

كما يصررون في الفصور العارضة يقعدون على الأرض لتناول طعامهم ولكن أيام الأسرة التاسعة عشرة (حوالي 1650 - 1400) أحسحوا يختسرون عن كرم وبررة . وأمامهم موائد صغيرة مزخرفة يزخرف البليوف . وكان الضيوف يرثون زفافهم بالأهار أيضاً

ونديلاً وصف بوليمة احتوت عشرة أنواع مختلفة من المخمر . وخمسة أنواع من الصبور . وستة عشر نوعاً من العسل والكفت وكف الصكهة متوفرة . وكان كل شيء يقدم على أطباق من فضة . مما ذكرته الصغيرة فقد صنعت على أشكال عديدة مزخرفة .

وكان الموسيقيون . تكرساً للضيوف . يغرون في آلة ولبة عن آلات موسيقية كالناي ، والمزمار ، والبوق ، والقيثار . ولا يزال كثيرون من هذه الآلات محفوظاً في المتحف وهي صحيحة معرف وبإمكانها الاستماع إلى الموسيقى التي أسمع إليها المصريون منذ آلاف السنين . وكان الموسيقيون . وألحانه صيوفهم ، يصغون على زفافهم أكوراداً من سمع دي رائحة ركبة بذوق بطيء شعورهم



لقد وجدت في كثير من القبور تعاذاخ خشبية أو فخارية للبيوت التي كان يسكنها المصريون. وهذه تعطينا فكرة واصحة عن مساكنهم وأساليب حياتهم.

كانت البيوت عاليا ذات طبقتين. ودشرفات ذات مصلات مشرفة الألوان. ولم يكن للنواذن الواح زجاجية، لأن الطقس في مصر العليا كان حارا جداً. وكان من المزعوب فيه دخول السيد العليل ليلطف المحو أمد السطوح فكانت منشطة كما هي اليوم في القاهرة تماماً

كانت بيوت الأغبياء تحتوي موائد وكراسي محفورة حفرها حبلاً ومرخقة وكانت العصرين الملوئه معلقة على العصيطار والأرض معروفة بالسجاد الفاجر وحيثما تلقت في البيت. في الداجل أو العارج وجدت رسوم زهية وهالك بيوت كثيرة تحبس بها الحيوانات التي تسمى في أسحر اللوح والتير والدوالي. ومحظى أنواع الزهر.

وعلى العكس من هذا كانت بيوت الفقراء. وهي في العال غرفة واحدة منية من الآخر أو الطوب المحفف في الشمس. والذى لا لون له. ولا أثر فيها للمفروشات الموحودة في بيوت الأغبياء. ومثال هذه البوت لا يزال يوحى في بعض القرى المصرية حتى اليوم



لقد مرَّ معاً أنَّ المصريَّين كانوا سائِينٍ عظيمينٍ كما يُسْتَدِّعُ عن ذلك منَ الأهرامِ والمقابرِ والهياكلِ. وعلاوةً على أُلُوفِ العمَّالِ الَّذِينَ استَخدَمُوا في إقامةِ هذهِ الصرُّوحِ الصَّخْرَةِ . كان هُنَاكَ الْحَارُّونَ . وصَاعُوا الآخرَ . والرَّسَامُونَ . والورَاقُونَ وَبَسْتَانِيُّونَ وَالْمَرْخُوفُونَ . فَمُجْمِعٌ هُولَاءِ استَخدَمُوا في سَاءِ الْمَارِدِ لِيُسْتَكِّرُ فِيهَا النَّاسُ

وَيَسِّرُ لِهِنَّى فِي الصُّورِ تَرِيَّةً عَلَى الْحَمْرَاءِ . وفي مِنْسَاتِهِ دَلَّ كَذَّ منَ النَّاسِ يَقْوِمُونَ بِهِهِ الأَعْمَالِ . بَرِّي صَاعِ الْآخَرَ بِصَعِ الْمَوَادِ فِي قَوَالِ خَشِيشَةٍ ثُمَّ يَشُوّهُهَا بِحَرَارةِ اسْتِسْسٍ وَكَذَّ . أَخْبَارًا يَسْتَوْ حَانِطًا بِهَا الْآخَرَ يَلْعَنُ سُمْكَهُ ٢٤ مِثْرًا

كَانَ لِهِنَّى اسْحَارِيْنَ كَثِيرَ مِنَ الْأَلَاتِ الَّتِي سَتَعْمَلُهَا الْبَوْمَ كَلَابِرِ مِيلِ وَاسْتِشارِ . وَبَسْمَا بَرِّي الْأَسْحَارِ لِمُعاصرِ يَضْعِفُ رَاوِيَهُ وَضُلِّ قَائِمَهُ بِوَسْطَهِ الْأَلَاتِ . كَانَ رَمِيَّةُ الْمَصْرِيِّ الْقَدِيمِ يَعْمَدُ أَخْبَارًا بِهِ الْأَسْحَارِ . فِيلِيَّ أَغْصَانِهِ بِحِيثَ تُشَكِّلُ رَاوِيَهُ قَائِمَهُ . وَبَرِّيَّ كَهْرَبَهُ تَسْمُو عَلَى مَدِيَّهُ سُوَابِ لَبِسِ هَذِهِ فَحَسَّ . مَلِّ إِيمَهُ صَعْوَ كَرْبَيِّ الَّذِي لَبِسَ لَهُ ظَهَرَ أَوْ دَرَاعِنَ . يَفْضِيُ حَدْعَ شَرْحَرَةِ . يَعْدُ نُوْجَهَهُ ثَلَاثَةَ أَغْصَانَ نَامِيَّهُ عَلَى الْجَذْعِ هِيَ قَوَافِلُ الْكَرْبَيِّ الْأَبَحَاهَاتِ اسْتِبْحَيَّةَ

أَمَّا صَاعُو الْمَحَارِ وَالرُّحَاجِ . وَصَاعُو الْذَّهَبِ وَالْقِصْفَةِ فَكَانُوا حَرَقَيْنَ مَاهِرِيْنَ . وَفِي مَتَاحِفِ الْعَالَمِ أَجْمَعٌ تَوْحِدُ نَمَادِحَ بَدِيَّهُ مِنْ صُنْعِهِمْ . وَهَذَا عَدَا الْأَسْحَارِ الْكَرْبَيِّ الْسَّمَافِيَّةِ وَالْأَرْجُوَيَّةِ الَّتِي كَتَتْ تَسْعَمَلُ لِعَابِرِ رَحْرَقَيَّةِ كَثِيرَهُ



كانَ مُعْظَمُ الْمِصْرِيِّينَ فَلَاحِينَ . وَكَانَتْ فِلَاحَتِهِمْ مِنْ نَوْعِ فَرِيدٍ .
يَعْتَمِدُ - كَمَا لَا تَرَالُ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا - عَلَى مِيَاهِ نَهْرِ النَّيلِ .

إِنَّ مِصْرَ هِيَ رِقْعَةٌ مِنَ الْأَرْضِ طَوِيلَةٌ صَيْقَةٌ مُمْتَدَةٌ عَلَى مَحْرَقِ النَّيلِ .
نَلَامِسُهَا شَرْقًا وَعَرْبًا صَحْرَاءُ قَبْلَةٍ . وَلَوْلَا النَّيلُ لَمَا وَحَدَتْ مِصْرَ . فَكُلُّ
سَيْرٍ . فِي الصَّيْفِ ، وَبَعْدَ هَطُولِ الْأَمْطَارِ الْأَسْمَنَيَّةِ يَأْتِي أَوْاسِطَ أَفْرِيَقِيَا .
يَحْمِلُ النَّيلُ الْمِيَاهَ لِإِرْزَوَاءِ الْأَرْضِ الَّتِي جَمَّفَهَا الطَّقْسُ الْحَارُّ .

فَإِذَا مَا آتَحَبَسَ الْمَطَرُ ، كَمَا كَانَ يَحْدُثُ أَحْيَانًا : عَمَّتِ الْمَجَاعَةُ
مِصْرَ وَلَكِنَّ حَطَرَ الْمَجَاعَةِ رَالَ الْيَوْمُ . يَعْصِلُ سَاءَ سَدِّ عَطِيمٍ . لَعْنَ الْمِيَاهِ
عِنْدَمَا تَهُلُّ الْأَمْطَارُ عَزِيزَةٌ

كَانَ عَمَلُ الْفَلَاجِ الْمِصْرِيِّ الْقَدِيمِ قَبِيلًا جَدًّا ، وَهُوَ يَقْتَصِرُ عَلَى
فِلَاحَةِ الْأَرْضِ وَسَدِّ الْحَتُوبِ . وَأَحْيَانًا كَانَ يَكْتَفِي بِسَدِّ الْحَتُوبِ ذُوَّنَ
فِلَاحَةً . ثُمَّ كَانَ يُفْلِتُ قُطْعَانَ الْحَمَارِيِّ لِتَدُوسُ الْأَرْضَ الْمَدُورَةَ . وَعَلَيْهِ
تَعَذُّذُ ذَلِكَ حَمْعُ الْحِصَادِ . فِي حِصَادَةٍ كَانَ يَعْتَمِدُ عَلَى النَّيلِ الَّذِي يَطُوفُ
عَلَى الْأَرْضِ الْمَدُورَةِ فَيَعْدِيَهَا وَيَرْوِيَهَا . وَلَا عَجَبٌ إِذَا مَا جَعَلَ الْمِصْرِيُّونَ
الْقَدِيمَةَ نَهَرَ النَّيلِ إِلَيْهَا فَعَدُوَّهُ .



لم يكُنَّ السُّبْحَانَ الْمُصْرِيَّ الْأَرْضَ الْجُنُوَّنَةَ لِرَاعِيهِ . مِنْ أَدَى
لِهِ خَدْمَاتٍ كَيْرَدَ أَخْرَى . فَكَانَ الْوَسِيلَةُ الْوَرِئَةُ لِلِّتَّقْلُ دَاجِلُ الْقَطْرِ
يَا هِيكُ الْأَسْمَاكُ الْبَلْيَةُ الَّتِي كَسَتْ سَفِينَ حَرْبَهَا كَمِرَ مِنْ عَدَائِهِ الْبَوْبِيَّ
وَمِنْ هُنْ شَأْتَ الْجَاهَةِ لِسَاءِ الْقَوَارِبِ وَعَلَّا . مِنْ أَقْدَمِ الْعَصُورِ ،
صَعُّ الْمُصْرِيُّونَ الْكُتُو وَهُوَ رُورُقُ طَوْلَلُ . حَقِيقَ . صَيْقَ بَسِيرَ الْمَحَدَافِ .
وَبَضْعَ مِنْ تَحْوِيفِ خَذْوَعِ الْأَشْحَارِ وَهَذَا نَفَرُ مُصَرَّهُ . صَدَمَ الْقَوَارِبِ
دَوَاتِ الشَّرَاعِ الْمُسْتَ . وَالْمَحَدَافِ . وَحَاصَهُ فِي عَهْدِ رَمْبِسِ وَفَدَوْهَدَتْ
فِي قُوَّرِ الْفَرَاعِنَةِ بِمَادِخَ عَنْ هَذِهِ الْقَوَارِبِ . وَعَلَيْهِ الْمَحَدَفُونَ كُلُّهُ فِي
مُوْصَعِهِ ، وَعَنْ رَأْسِهِمْ مُدِيرُ الْدَّفَةِ وَمُوْحَهُهَا وَاقِفًا فِي مُؤَخَّرَةِ السَّفِيَّةِ وَبِهِ
مِجَادَفَهُ الْكَبِيرُ .

وَمِنْ يَرْوَزُ الْبَلَلَ الْبَوْهَ بِنَكَّةٍ أَنْ يَرِيْ قُوَّرِبَ سَبَقَهُ تِلْكَ وَهِيَ فِي
حَاجَ إِفْلَاعِهَا بِالْجَاهَةِ مُحْرَى الْبَلَلِ نَعْتَمِدُ الشَّرَاعَ . وَإِذَا سَارَتْ فِي الْجَاهَةِ
مُعَاكِسِ عَمَدِ الْمَحَدَفُونَ إِلَى التَّحْدِيفِ بِقُوَّةِ الْلَّعْنِ عَلَى التَّبَارِ

كَدِ الْمُصْرِيُّونَ بِصَطَادِهِمُ الْسَّمَكِ مِنْ عَلَى قَوَارِبِهِمْ أَوْ مِنْ الشَّاطِئِ
بِالْجَهَدِ . شَكَّةً طَوِيلَةً ثَسَتْ أَحَدُ طَرْفَهَا مَعَ الشَّاطِئِ . ثُمَّ يَقْعُدُهُ مِنْ الْقَارِبِ
وَهُمْ يَسِيرُونَ شَكْلَ بَصَنِيفِ دَائِرَةٍ . ثُمَّ يَشْتُونَ طَرْفَهَا الْآخَرَ مَعَ الشَّاطِئِ
أَيْضًا . وَعَدَمًا نَسْحَبُ الشَّبَكَةَ تُجْمَعُ الْأَسْمَاكُ الَّتِي عَلِقَتْ بِهَا . وَيَأْنِكَاتِكَ
مُشَهَّدَةً طَرِيقَةَ الصَّيْدِ هَذِهِ فِي مِصَرَ الْيَوْمِ .

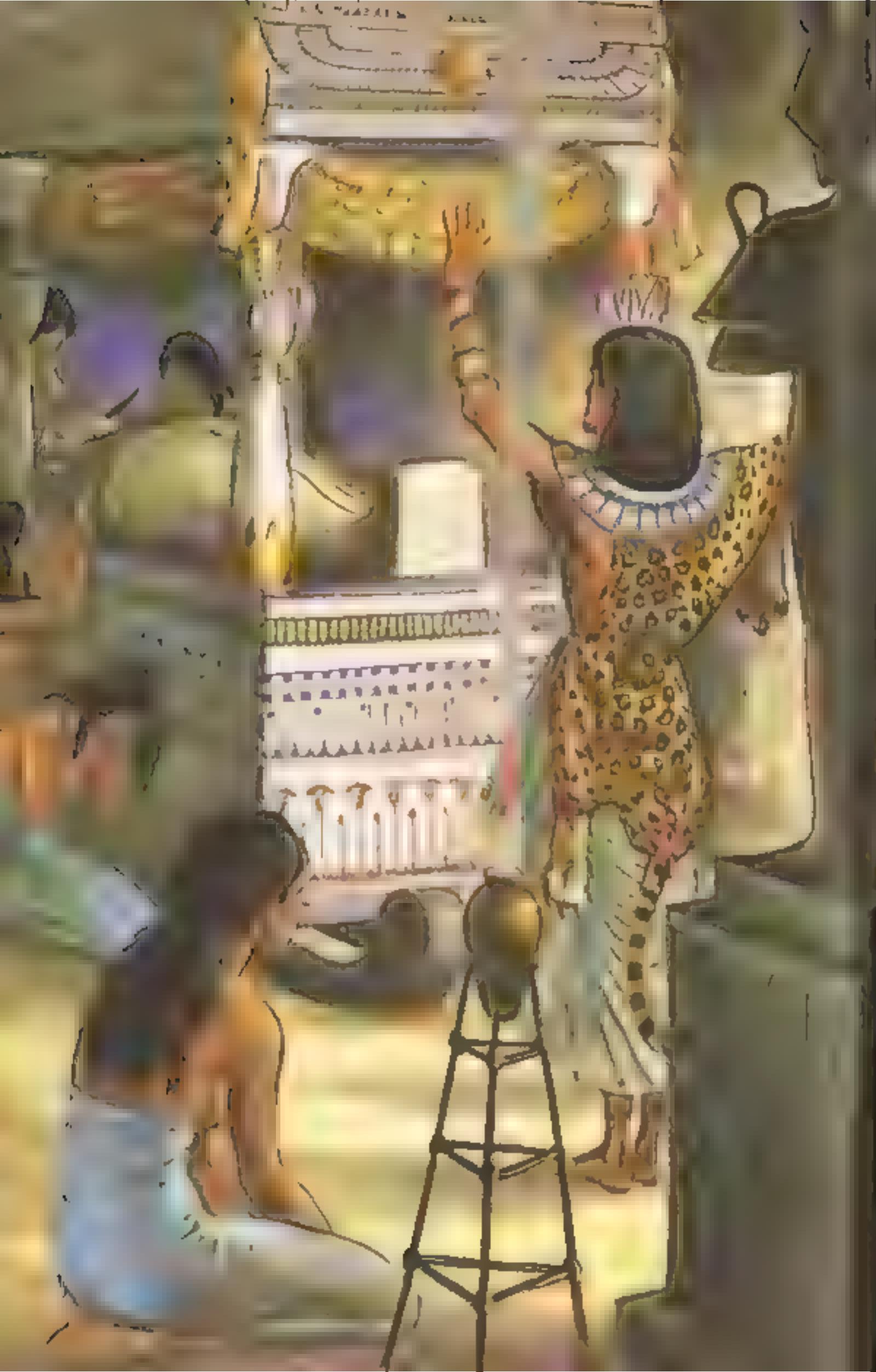


وصلت مصر . تحت حكم الأسرة التاسعة عشرة إلى درجة عالية من التمدن ، وأصبح المصريون في حاجة لأشياء كثيرة كان لا بد من استيرادها من البلاد الأخرى .

في أوائل عهد الأسرات . وهي ترقى إلى سبعة أو ثمانية آلاف سنة . اقتصرت التجارة على ما كان يردد إلى مصر من بلاد الوببة عبر الصحراء . لقد عاش المصريون أكثر حياتهم في مصر العليا . وكانت معرفتهم بالبحر والبلاد التي وراءها ضئيلة جداً .

توحدت مصر العليا ومصر السفلى إبان حكم زفنيس . وأسطول اشتغل دلتا النيل . وتعود إقامتهم على شواطئ المتوسط أتوا البحار . وشاهدوا السفن الكبيرة من صنع البيزنطيين تبحر الأوفيانوس . ونعرفوا إلى التجارة الأديدة من جزيرة كريت . بعد هذا . وطدوا العزم على بناء سفن خاصة بهم .

لدينا نماذج عديدة من هذه السفن . تفصها في قبور الملوك . وهي ملؤة اللوادر مشرقة . ونكون أقوشاً أحياناً مفرحة سكان مصر السيلوفر وشراعها مفردة كبيرة بتنقط سم الصحراء منها كث حيث وعندما لا تكون ريح مواتية يعمدون إلى شجاعتهم الذي يقوم به عبيد أكثرهم أسرى حرب . كانت هذه السفن مبنية الصنع تؤدي وظيفة الانحراف في الليل ذهاباً وإياباً على أكمل وجه .

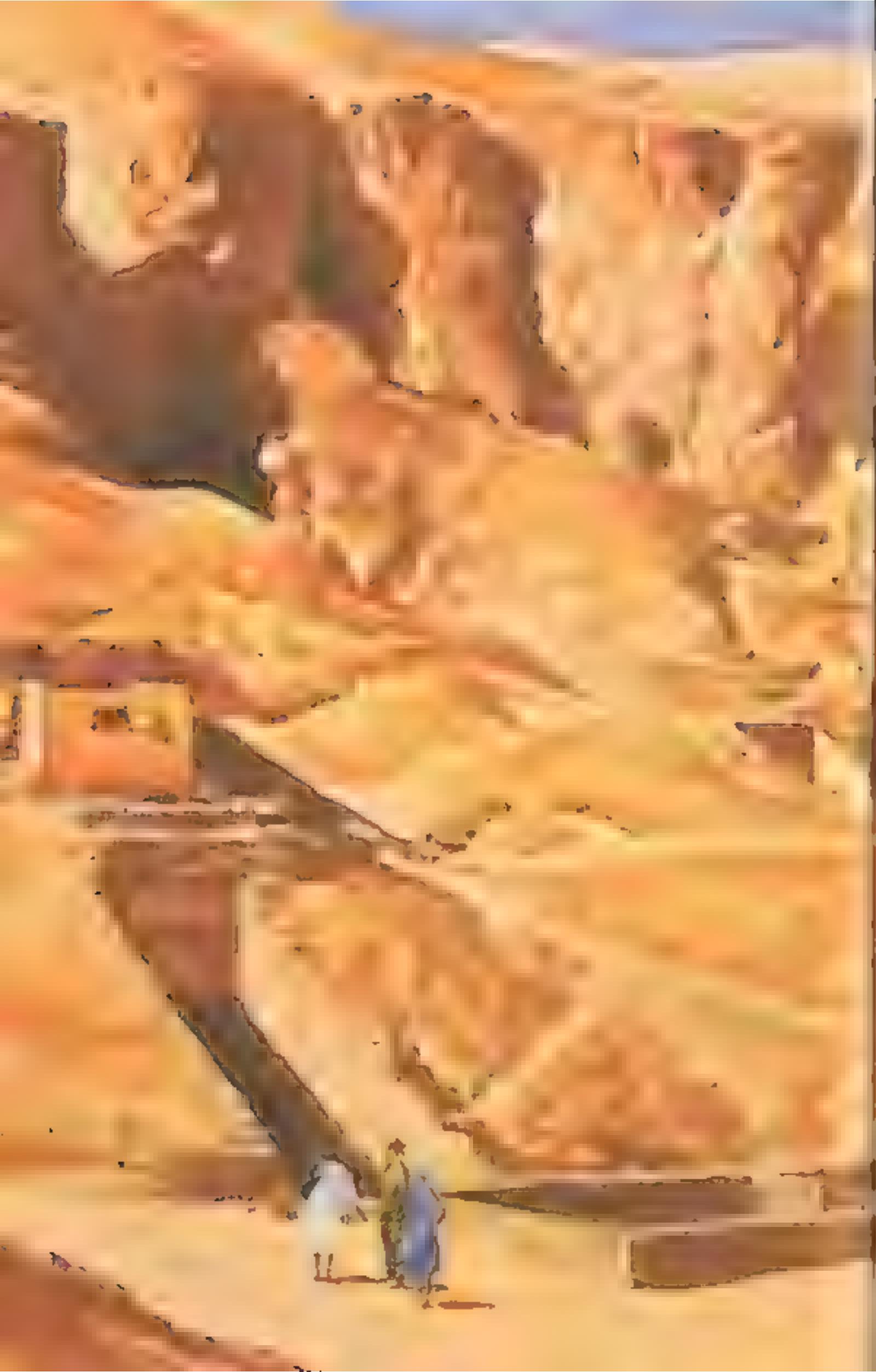


أَمَا عِنْدَ وَفَاتَةِ أَحَدِ الْفَرَاعِنَةِ . وَ حَدَّ رَمَّسَ فِي سَاحِلِ شَرْجَنَ .
فَكَ لَا يَدْرِي مَمَارِسَةُ طَقْوَسِهِ عَدَةٌ . وَقَدْ نَمَكَّنَاهُ مِنْ مَعْرِفَةِ هَذِهِ الطَّقْوَسِ
وَالْعَادَاتِ بِعَصْرِ الرُّسُومِ الدَّيْقِيَّةِ الصُّنْعِ الَّتِي وُجِدَتْ عَلَى حُدُرِانِ الْقَبُورِ .
وَهِيَ نَسَلٌ مَتَّاْهِدَةٌ عَنِ النَّشَاطَاتِ الْبَيْوَمِيَّةِ الَّتِي كَانَ يُعَارِسُهَا
الشَّفَّ

كَاتَ حَتَّةُ فَرْعَوْبَ نَفَّ دَقْمَشَةَ مِنْ الْقُطْرِ وَتَوَصَّعَ فِي صَدْرِهِ
حَشِّيَّ حَفَرَ عَيْنَهُ شَكْلَ الْحَتَّةِ دَاهِهٌ . وَعَصْرُ هَذِهِ الصَّادِيقِ مُؤْخَدٌ فِي
شَحْفِ الْبَرِيَّاتِ وَلِيَ مَدْحُوبٌ مَصْرُ . وَهِيَ مَهْوَةُ مَالَوَارِ مُشَرَّقَةٍ . وَقَدْ
حَفَرَ الْوَحْةَ بِعَيْنِهِ فَانْفَقَ . وَوَحْدَتْ بَعْصُرُ هَذِهِ الصَّادِيقِ مُعْلَمَةً بِعَلَافِ
رَفِيقِ مِنْ لَدُنِ الْحَالِصِ

كَ هَذَا الصَّدْرِيَّ مَحْفُورٌ يَوْصَعُ صَمْرَ صَدْرِيَّ حَرَ مَحْفُورٌ مِثْنَةٌ
تَمَمَّا . وَهَذَا صَمْرَ صَدْرِيَّ ثَالِثٌ . وَكَلَ اِرْهَانَ حَلَّا . هَذِهِ اِعْمَلَيَّةٌ
يَقْرَأُونَ مِنْ كِتَابِ مَقْدِسَةٍ . وَقَدْ تَشَعَّرَ فَعْمَلَةٌ بِحَلْطِ حَتَّةِ فَرْعَوْبَ وَوَضَعَهُ
فِي قَرْهَ مَنَهَ تَصَلُّ إِلَى سَعْيِنِ يَوْمَاً

وَحَرَ يَوْصَعُ الصَّدْرِيَّ اِكْبَرٌ عَلَى مَرْلَحَةٍ بِخُرُّهَا عَدْدُ مِنْ الْأَرْقَاءِ
وَكَانُوا فِي كَثِيرٍ مِنِ الْأَحْيَانِ بَعْرُوْبَ فِي السَّيْلِ مُحَمَّلًا عَلَى قَرْبِ حَاصِرٍ .
وَيَدْفَوِيَّ فِي هَرَمٍ وَ قَرْبِ مَنْحُوتٍ فِي الصَّخْرِ . ثُمَّ يَحْتَفِظُ مَدْحُولِيَّ
الْقَرْ



هالك في مصر وادٍ صخريٍ كالجَعْ . خلُوٌّ منَ الأشجار والغُصُبِ الأخضرِ . على حانبيه متقدراتٌ صخريةٌ شاهقةٌ . وتكلّم هائلةٌ منَ الصُّخُور ملقأةٌ على الأرضِ الرَّمْلِيةِ . إِنَّهَا وادٍ الصُّورِ .

في تلك الصُّخُورِ . عَلَى كِلا جَانِيِّ الْوَادِيِّ ، تُوجَدُ قُبُورٌ الفَرَاعِنَةِ وَكَارِ الرَّسْمِينِ . وقدْ حُفِرَتْ في الصُّخُورِ بِوَاسِطَةِ عَمَلٍ عَلَى ضَوْءِ باهتٍ صَادِرٍ مِنْ قَادِيلِ رِبْتِ . وَرَعْمَ هَذَا . كَانَ حَدُّرَانِ الْقُوْرُ مَقْوَشَةً وَمَرْبَيَّةً لِعَهَارَةَ فَانِقَةٍ

كَانَتْ تِلْكَ الْقُبُورُ تَخْتِي أَشْيَاءَ ثَمِيَّةَ . وَلِذَّا كَانَتْ عُرْضَةً لِلْسُّرْقَةِ ، وَأَجْيَانًا يَهْبَهَا مَنْ حَفَرَهَا . كَانَ الْجُنُودُ يَحْرُسُونَ مَدَارِخَ الْوَادِيِّ الصَّيْقَةَ . وقدْ تَلَعَ بالْمُصْرِيِّينَ أَحْبَرَ حَدَّ حَعْبَهِ يَقْلُونَ . خَفْيَةً ، جَنَّةُ الْفِرْعَوْنِيِّينَ قَرَرَ إِلَى آخِرِ كَيْ يُخْبِطُوا مُحاوَلَاتِ الْلُّصُوصِ .

وَمِنَ الْمَادِرِ حَدَّا أَنْ سَدَ قَرَرَ أَكَمَ يُسْرِقُ . وَلِكِنْ في عَامِ ١٩٢٢ اكْتُنِفَ قَرَرُ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ الْلُّصُوصُ . وَحَدَّتْ فِيهِ حُمْيَةُ الْكَوْدِ وَالْأَثَارِ الَّتِي تَعُودُ إِلَى ثَلَاثَةِ آلَافِ سَيِّةٍ إِنَّهَا قَرَرُ نُوتُّ عَنْ آمُونَ . وقدْ شُرِّكَتْ بِكَاتْ حَاصَّ يَحْسُوْيِّ مَعْلُومَاتٍ وَصُورًا عَنْ مَنَاتِ مِنَ الْتُّحُفِ الَّتِي اخْتَوَاهَا دَلْكَ الْقَرَرُ

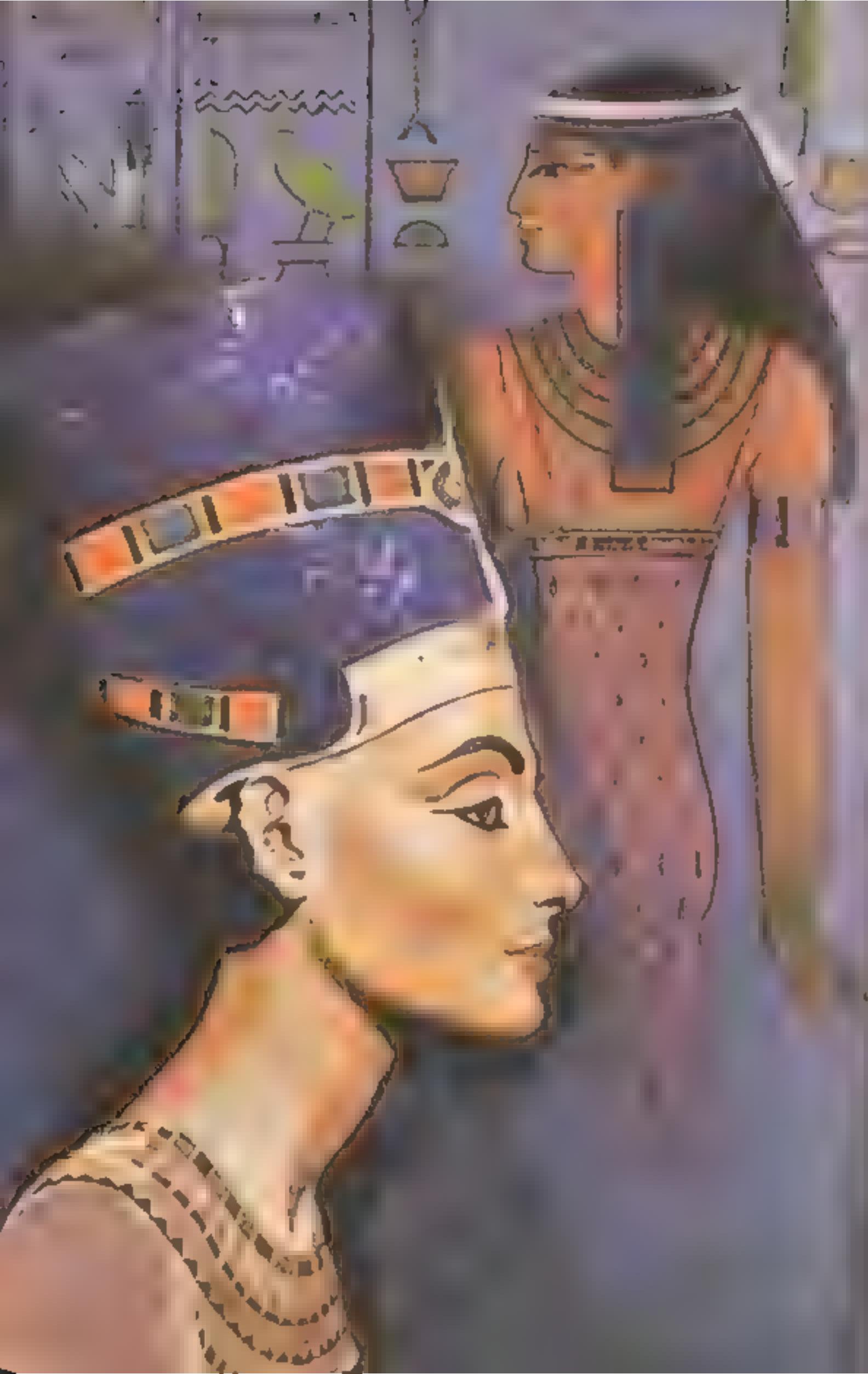


اكتُشف قبر توت عنخ آمون عَرَضًا. كان مَنْخَلَةً تَحْتَ مَنْخَلَةً
قُبْرِ فِرْعَوْنِ أَخْرٍ وعِنْدَ مَحَاوِلَةِ سُرْقَةِ هَذَا الْأَخْيَرِ أَرَاحَ الْمُصْوَرُ فَطَعَ
لِحَدَّرَةٍ لِمَكْسَرَهُ وَالثَّرَابُ مِنْ مَذْهِبِهِ. فَعَطَّلُوا بَهَا مَدْحَلَ قُبْرِ توت عنخ
آمون كَيْمَا

كَانَ اكْتِشَافُهُ فِي شَهْرِ نَسَرِيَنِ فِي عَامِ ١٩٢٢. أَيْ نَعْدُ مَرْوِرَ
ثَلَاثَةَ آلَافَ وَمِتْبَلٍ وَحِمْسٍ وَسَبَّيْنَ سَهَّةَ عَنْ دَفْنِهِ دُوَّدَ بَطَأَ قُبْرَهُ إِنْسَانٌ
وَجَمِيعُ الْكَتْوُزِ - نَفْرِيَّا الَّتِي ذَفَتْ مَعَ فِرْعَوْنَ وَحَدَّتْ سَلِيمَةَ. لَمْ
تَمْسِهَا يَدٌ

كَانَ الْمَصْرِيُّونَ يَعْنِدُونَ أَنَّ الْإِنْسَانَ عِنْدَمَا يَمُوتُ . يَتَفَلَّ إِلَى عَالَمٍ
أَخْرٍ . وَيَعِيشُ حَيَاةً كَالَّتِي كَانَ يَحْيَاهَا عَلَى الْأَرْضِ تَعَامِمًا . لِذَلِكَ وُضُعَ
فِي قُبْرِهِ كُلُّ مَا يَنْتَكِنُ أَنْ يَخْتَاجَ إِلَيْهِ . وَإِذَا كَرِدَ الْقَبْرُ لِيَمْرُعُ بَعْدَهُ
بِالطَّبَعِ مَزِيزَنَا بِالْمَنِ الْحَلِّ . وَيَكُونُ الْأَنْثَاثُ الْمَلُوكِيُّ مُرْصَعًا بِالْذَّهَبِ .
وَالْحَمَارَةُ الْكَرِبَعَةُ ، وَيَكُونُ الْأَوَانِيُّ الْأُخْرَى كَالْطَّاسَاتِ وَأَقْدَامِ الشَّرَابِ
دَاتَ تَصْيِيمَ بَدِيعٍ جَدِيدًا وَمِنَ الْذَّهَبِ الْخَالِصِ .

وَتَوَحَّدَ كَوْزُ قُبْرِ توت عنخ آمون فِي مَتْحَبِهِ فِي الْقَاهِرَةِ وَهِيَ تَعْظِبُ
فِكْرَةً رَائِعَةً عَنْ حَيَاةِ الْمَصْرِيِّينَ قَبْلَ ثَلَاثَةَ آلَافَ سَهَّةٍ . وَوَرِيَ فِي الصَّفَحَةِ
الْمُقَابِلَةِ رُسُومَ لِتَعْصِيْهُ هَذِهِ الْكَتْوُرِ . إِذَا مِنَ الْمُتَحَبِّلِينَ شَرَّهَا كُلُّهَا . وَإِذَا
مَا تَدَمَّلَنَا هَذِهِ الرُّسُومَ تَقَفَّ حَائِرِيْنَ عِنْدَمَا تَنَذَّكَرُ كَيْفَ كَانَتِ الْحَيَاةُ فِي
أُورُوْبَا عِنْدَمَا كَانَتْ تُصْنَعُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ

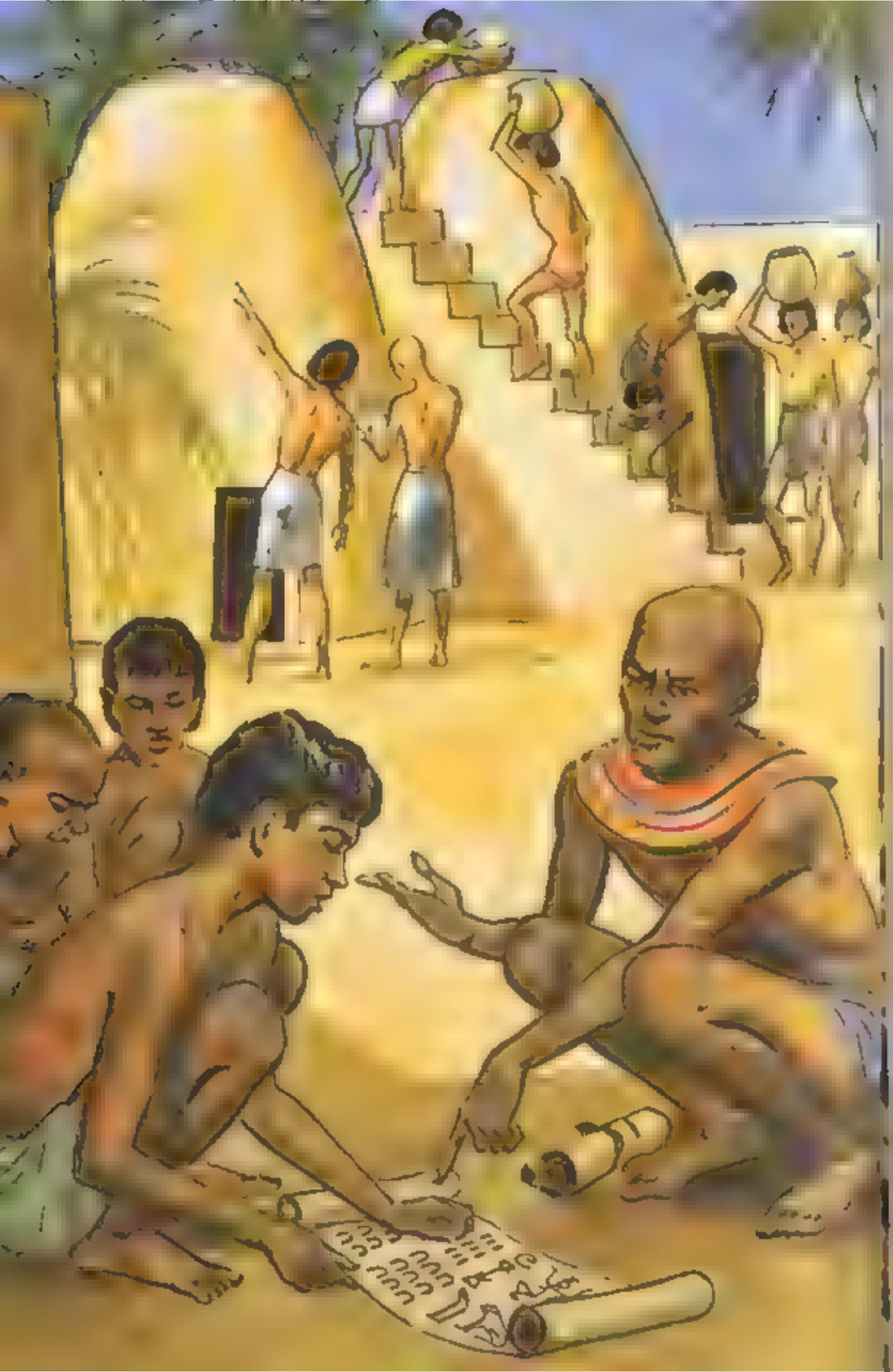


تدُّ حميمٍ الرُّسُوه الرَّيَّبَةَ عَلَى حَدَرَانِ الْمَقَابِرِ . وَمِلَقاتٌ بِرَدِّيِّ
الْمَرْخَرَةِ وَالْأَنَاثِ . عَلَى أَنَّ الْمَصْرِيَّينَ الْقَدِيمَةَ كَانُوا فَقَادِينَ مَاهِرِينَ

كَانُ فِيهِ دُطْبٌ حَاصِّ . وَقَدْ سَدُّوا لِلْأَيُّوبَ عَرَبَتَ . وَلِكَبَّهُ عَلَى
نَكَّ حَلْوَقَ رَحْرَقَ سَبِيعَ كَمَا بَرَهَ فِي سَعَ طُقَ الْأَصْلِ مَاحِودَةَ عَنْ
صُورِ رَبِّيَّةِ كَثِيرَةٍ إِذَا طَرَهُ مَثْلًا إِلَى صَفَرٍ مِنْ لَعِيدٍ أَوْ الْحَمِيدِ . وَرَهْمَهُ
يُشَهِّدُ بِعَصْمِهِ عَصْمًا تَعَامًا . وَيَقْفَ الْوَاحِدُ حَنْفَ الْأَخْرَ . أَمْ وَحْوَهْمَهُ
فَحَاسِبَةَ . مَعَ أَنَّ أَحْسَامَهُ أَهْمَمَةَ . وَحَمْدَهُ كَمَّ كَمَّ مَحْمِيَّهُ بِسَهْلِهِ
لَأَقْدَمَهُ وَسَقَهُ دَنَسَ حَسِبَةَ وَمَنْ حَمَّهُ مَحَمَّةَ . وَرَهْ كَمَ دَكَّتْ
تَحْتَ لِرْسَهُ أَصْبَعَهُ تَدَمَّهُ

كَانُ الْمَصْرِيُّونَ عِنْدَمَا يَسْعَوْنَ تَمَنَّلًا أَوْ يَخْفَرُونَ صُورَهُ وَحْيَهُ
لِلْأَوْسَ (تَأْوِتُ حَرَرِيَّ يَحْتَوِي جَنَّةَ مَحْتَطَةَ) يَتَدَعَّوْنَ فِي حَضَرِهِمْ .
يَطَهِّرُ كَارَ بَحَاهَةَ تَدَبَّرَ فِيهِ . وَلَا يَنْفَصِهِ إِلَّا اسْتُطُرَ

وَمَنْ حَسِيَ تَسْبِيلَ مَحْصَصَهُ سَهْلَهُ مَنْ سَكَهُ شَرْسَيَ سَهْلَهُ
مِنْ حَمْرَهُ كَمَهُ كَمَهُ وَحْدَهُ حَمَّيَ بَعِيدَهُ فِي صَفَّهُ سَهْلَهُ
رَهْسَهُ رَهْسَهُ عَلَيْهِ كَبَّهُ فِي وَسْعَ هَسْبَنَ الْمَصْرِيَّنَ تَبَدَّلَ حَسِبَةَ .
لَمْ تَرْدُ دَهْتَهُ



كان الساُور المُصرُّون قادرُين على السُّوء طُرقَ قياماتِ دُفقيهِ حَدًا
كما هي الحال في هرم حُوهو الكبير ذلك أَنَّهُمْ تفهموا الحساب
والهندسة - ولو صورةٌ مُدائيَّة . وفي المتحف البريطاني ملفٌ مهمٌّ حَدًا .
يحتوي عدًّا من المسائل الجيانيَّة . وأَكْثُرُها عمليَّة حَدًا كُبُّف تحد
مساحة حَقلٍ ؟ ما هي كميَّة بحُوبٍ أَنْ تُسْوِيْعُها أَهْرَاءً تُكْلُ حبة
بحُولٍ ؟ كَمْ يَصْهُرُ فِرْسَهُ نَقْدِيرُ

كان^ت باستطاعة^ت المصريين^ت . إذا مرضوا^ت . استدعاء^ت الطبيب^ت .
العلاج^ت الذي يتصف^ت الطبيب^ت بذلك من تعويذة^ت . واتبع^ت .
أنت^ت معه^ت من^ت مرض^ت من^ت الحشائش^ت . ل^م تكن^ت عندهم^ت العقاقير^ت والأدوية^ت التي^ت تعرفها^ت اليوم^ت . ولكن^ت
كان^ت عند^ت هؤلؤ^ت ماهر^ت .

وقد درس المغاربون الحروف فسد آلاف المسين توصلوا إلى وضع تقويم (زورقمة) هو أساس التقويم الذي تعمدته اليوم ولا يزال إلى قسا إن تقويمهم . في بعض تواحي . بقوف تقويمها . إذ يعدد أيام شهر السنة متسلقا في

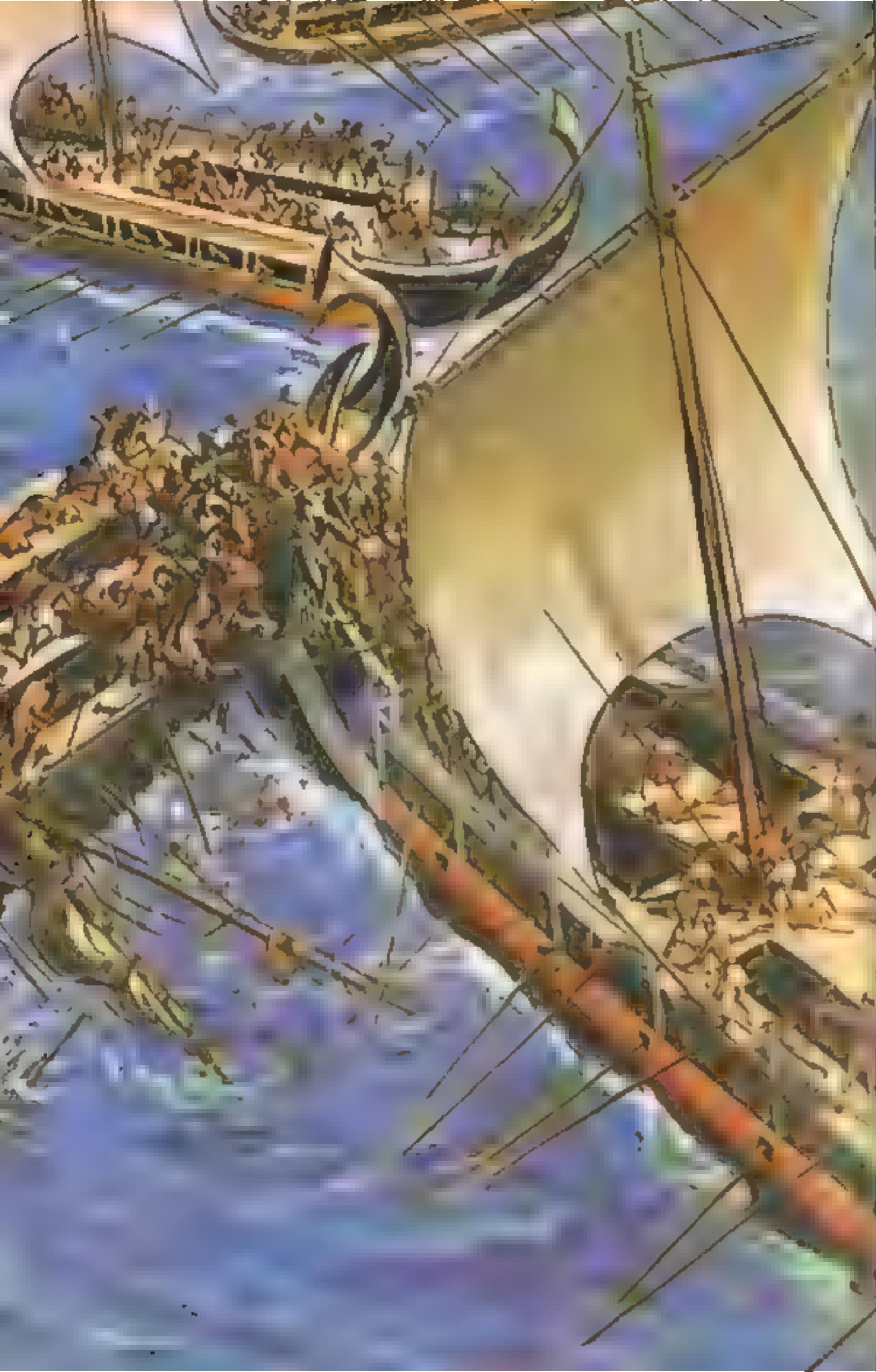
كَتَتِ الْحَيَاةُ فِي مَصْرِ الْقَدِيمَةِ مُمْتَنَعَةً كَانُوا يُعْنِونَ نَتَرْبِعُ
وَكَدِلَكَ الْكُرْكَةُ بِطَرْقٍ مُتَعَدِّدَةٍ وَكَانَ الْأَوْلَادُ يُسْتَمْتِعُونَ بِحَكَابَتِ الْحَلَّ.
وَقَدْ حَدَّدَ عَمَّهُ حَكَابَتُهُمْ فَهُمَا صَدَرَّهُمْ وَلَأَرْعَيْنَ حِرْمَى

عندما تتكلم عن مصر القديمة . يُفكِّرُ أكثرُ الناس بـ كليوباترا ، لأنَّ كثِيرًا من القصص والروايات تحيطتُ عنها . ومنها رواية لشكير في الواقع . لا تسمى كليوباترا إلى مصر القديمة اصلاً فـ هي قد ولدت في سنة ٦٨ ق م أي ما يقرب من ألف وثلاثمائة سنة تقدَّم عن هذا زمانِيَّ الذي مَرَّ بنا وَصَفَّهُ .

في كتاب آخر من هذه السلسلة يمكنك أن تقرأ عن الإسكندر الأكبر المقدوني وعود انتصاره على مصر سنة ٣٣٢ ق م . أصبح أحد قواده . وأسمه بطليموس حاكماً عليها . وأسس هذا الحاكم أمراً جديدة . وكانت كلوبونزا آخر المشتغلين من تلك الأسرة . وتولت الحكم على مصر .

أصبحت كلبيونا، ملكة مصر وهي تُعد في السابعة عشرة من عمرها وقد شاركها أخوها في الحكم ولم يكن من السهل على صبيّة صغيرة حكم البلاد وهذا طردت من مصر. فتوجهت نحو سوريا لجمع حشيش واستعادة عرشها. وقد ساعدتها على ذلك يولوس قيصر الذي قدم مصر مع كتبية من الجنود الرومانيين وقد عبر النيل ليصير كلبيونا وحده التاريخ. فقد تحيّبت عن العرش ليترع عليه أخوها الأصغر ولكنها مات سهوماً. وأصبحت هي ملكة مصر دون منازع.



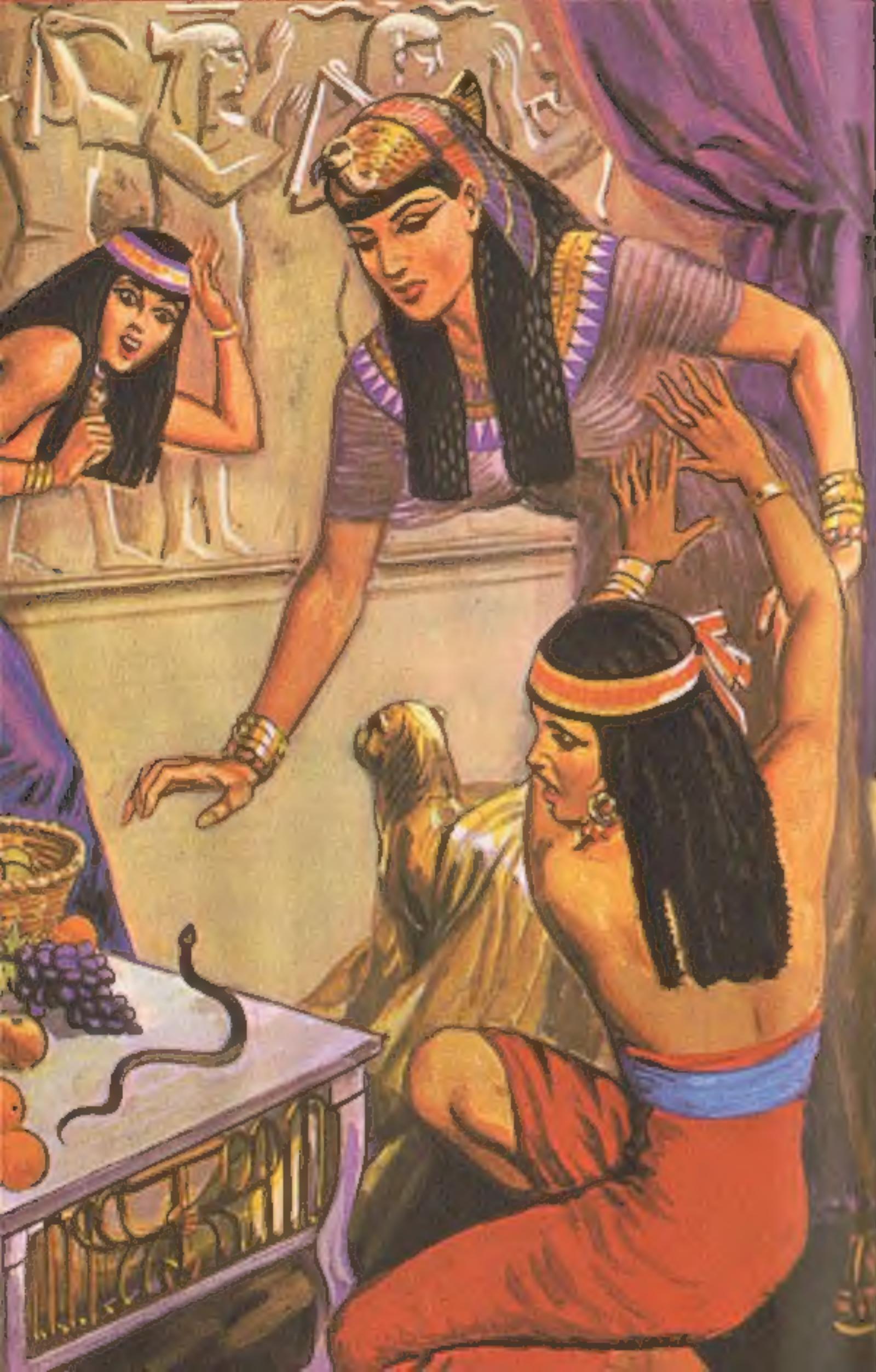


عند اغتيال يوليوس قيصر كانت كلبيوناترا ترفرف روما ولم يكن الشعب روماني يحبها . لأنها كانت أخيبة عادت إلى مصر وعاشت هناك كما كان الفراعنة يعيشون قبلها بأسماء عظيمة

تعد اغتيال يوليوس قيصر خلقة أوكتافيوس . وعندما تخاصمت أوكتافيوس مع مارك أنطونи صديق القيصر . لجأ الأخير إلى مصر . واعلى أوكتافيوس نهر حبيب . وحيث عدته أسرى عن مصر عظيم . مصطفا على نهره على حدوده

كان لدى مارك أنطونى أيضاً عدداً من السفن . ولما أضطر إليها الأسطول المصري . أضطجع سفينة أكبر من سطوف أوكتافيوس . وانحر لملاقاته واتفق من الاتصال .

كان مارك أنطونى جديداً أقدر من أوكتافيوس . ولو حاربه مرة لكان على الأرجح نعل عليه . ولكن عوصاً عن ذلك . لاقه بحر . وذون روبية . بالقرب من أكتيوم على شاطئ اليونان العربي . وكان يملكه أشعد غبة . لولا أن كلبيوناترا - التي كانت ترافق المعركة من سفنهما أبحرت فجأة إلى مصر . فلتحق بها أسطولها . وأنهزم أنطونى وعاد إلى مصر مع كلبيوناترا

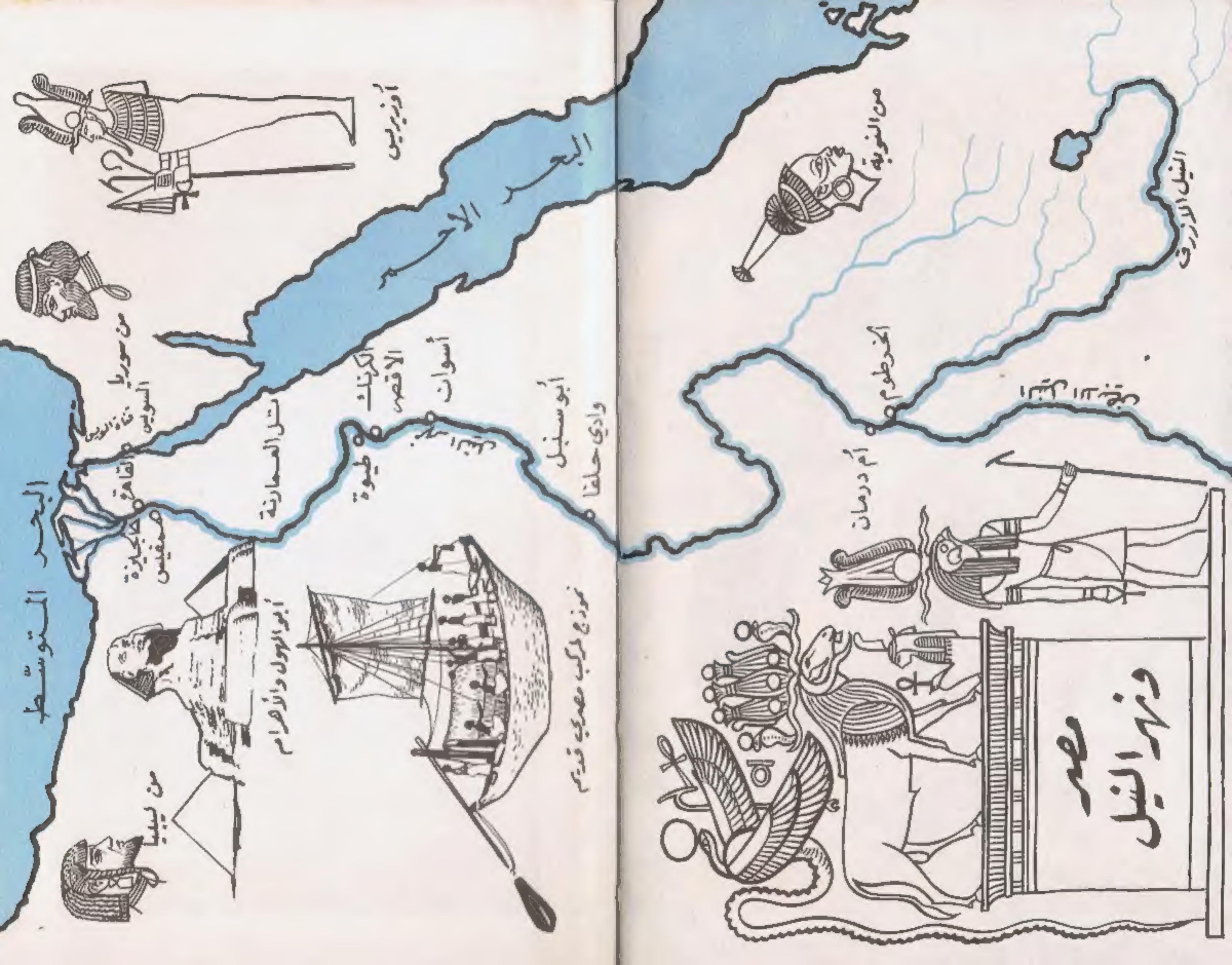


وبَعْ أُوكْتَافِيوسُ أَتَوْيَ مُصَبِّمَا عَلَيْ قَتْلِهِ وَعَلَى اخْتِلَالِ مِصْرَ . وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ بِاسْتِطَاعَةِ أَتَوْيَ التَّغلُّبُ عَلَى خَصْمِهِ . لَوْلَا أَنَّ جَيْشَهُ فَقَدْ يَقْتَلُهُ بِهِ عَلَى أَثْرِ هُرُوبِهِ مِنْ مَعْرِكَةِ أَكْتِيُونِ .

أَمَّا أَتَوْيَ ، فَقَدْ اتَّسَعَ ، يَعْدُ أَنْ رَأَى فَضْيَةَ خَاسِرَةَ ، ثُمَّ تَحَرَّكَ أُوكْتَافِيوسُ نَحْوَ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ . حَيْثُ التَّقَى كِلِيُوبَاتِرَا ، وَهِيَ لَا تَرَالْ شَابَّةَ جَمِيلَةَ ، تَنَعَّمُ بِعِمَّيْهِ أَسْبَابِ التَّرَفِ فِي الْبَلَاطِ الْمِصْرِيِّ .

كَانَتْ كِلِيُوبَاتِرَا اِمْرَأَةً فَاتَّهَةً جَدًا وَحَادَةً الدَّكَاءِ . وَقَدْ تَمَكَّنَتْ مِنْ إِفْنَاعِ يُولِيُوسَ قِيَصَرَ وَمَارِكَ أَتَوْيَ بِأَنَّ بُحَارِبَ لِمَصْلِحَتِهَا . وَلَكِنَّ الْوَضْعَ تَغَيَّرَ مَعَ أُوكْتَافِيوسَ ، وَعِنْدَمَا شَعَرَتْ أَنَّ فِي نِيَّتِهِ أَخْذَهَا أَسِيرَةً إِلَى رُومَا اتَّسَعَتْ . وَتَقَوَّلَ الْأَسْطُورَةُ إِنَّهَا عَرَضَتْ نَفْسَهَا لِتَلَدُّغِهَا أَفْعَى ، أَخْضَرَتْ لَهَا فِي سَلَةِ مِنَ الْفَاكِهَةِ .

لَقَدْ دَامَتْ مَدِينَةُ مِصْرَ الْعَظِيمَةُ خَمْسَةَ آلَافِ سَنَةً . وَقَبْلَ عَنْهَا : « إِنَّهَا أَصْنَاءَتْ مِشْعَلَ الْمَدِينَةِ فِي عَصُورِ غَارِقَةٍ فِي الْقِدَمِ ، بَصَعُبَ تَصْوِرُهَا ، ثُمَّ أَتَنْقَلَ مِنْهَا ذَلِكَ الْمِشْعَلُ إِلَى الْغَرْبِ » . تَذَكَّرُ إِذَا ، عِنْدَمَا تَرَى تَقْوِيمًا ، أَنَّهُ وَلِيَدُ فَكْرِ عَالَمِ مِصْرِيِّ ، عَاشَ مِنْذَ آلَافِ السَّنَينَ .



السلسلة التاريخية

(١) جان دارك	٦) تشارلز ديكتر
(٢) ماركوبولو	٧) كريستوفور كولومس
(٣) الكاترين سكوت	٨) الإسكندر الأكبر
(٤) نايرليون	٩) الحضارات الكبرى : مصر
(٥) كلوبانزا و مصر القديمة	

Series 561 / Arabic

يوجد الآن أكثر من ١٥٠ كتاباً في سلسلة ليدييرد باللغة العربية تشمل عدداً من المواضيع يناسب مختلف الأعمار . اطلب البيان الخاص بها من مكتبة لبنان - ساحة رياض الصلح ، بيروت



www.arabcomics.net

www.arabcomics.net